الدزاين وسؤال الوجود في فكرهايدغر

Le Dasein et la question de l'existence dans la pensée de Heidegger

الباحث :عبد الحميد محمد*[1] د : باجي أحمد[2]

1جامعة مولود معمري. تيزي وزو ،(الجزائر) .hamidtigzirt1975@gmail.com

2جامعة مولود معمري. تيزي وزو ،(الجزائر) badjihmed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/29 تاريخ القبول: 2020/03/21 تاريخ النشر: 2023/05/04

ملخص:

إنّ الحديث عن "مارتن هيدغر" هو حديث عن أحد أساطين الفكر الفلسفي الغربي المعاصر، ليس بوصفه مؤلف كتابه الأساس الكينونة والزمان *Etre et Temps* المصنف أعظم كتاب للتحليل في التاريخ البشري فحسب، وإنما يتجلى ذلك في إسهاماته في التفكير في اللامفكر فيه، وهي التي فتحت أفق إعادة بعث سؤال الوجود من جديد، عن طريق تفانيه في طرح السؤال طرحا كافيًا، يضيء من خلاله السؤال الأنطولوجي الأساس، بشكل يتجاوز الأنطولوجيا الغربية الكلاسيكية، معلنا بذلك عن تجاوز الميتافيزيقا الغربيّة، خلال وضعه دعائم الاختلاف الأنطولوجي باعتباره مفهومًا محوريًّا، بين الكائن والكينونة. في خضمّ هذه المفاهيم الجوهرية المنحوتة في البراديغم الفلسفي الهيدغري، فهي التي غيرت إحداثيات التفكير الغربيّ، ومن هنا وجب علينا التساؤل: هل الدازين هو الوجود أم هو مجرد بعد ينير الوجود؟

كلمات مفتاحية: الدازين. الكائن. الوجود. الموجود. المنعطف. الكينونة.

Résumé:

"Martin Heidegger" est l'un des idéologues philosophiques occidentaux les plus contemporains, et ce n'est pas seulement parce qu'il est l'auteur du livre "Etre et Temps", classé comme le plus grand livre d'analyse dans l'histoire humaine. Mais cela se reflète aussi dans ses contributions à la réflexion sur l'inconcevabilité qui a ouvert l'horizon pour remettre la question de l'existence par son dévouement à poser la question suffisamment pour éclairer la question astrologique fondamentale au-delà de l'anthologie occidentale classique, déclarant que la métaphysique occidentale est dépassée en plaçant les piliers de la différence anthropologique comme un concept central, entre être et étant .Et au milieu de ces concepts intrinsèques sculptés dans le paradigme philosophique heideggérienne qui ont changé les coordonnées de la pensée occidentale, nous devrions nous demander si le Dasein est l'existence ou : est-ce simplement une dimension lumineuse de l'existence ?

Mots clés: Dasein; L'être, L'existence, L'existant, Tourner, Etant, Anthologie, Antique

*المؤلف المرسل

1- مقدمة:

بعد التحاور الفكري والفلسفي القائم بين هايدغر مع تاريخ الفلسفة الغربية، انطلاقا من أفلاطون إلى نيتشه، تيقن (أي هايدغر) بشكل نهائي أن تاريخ الفكر الفلسفي بمجمله هو تاريخ الميتافيزيقا، هذه الأخيرة هي بذاتها تاريخ لنسيان الكائن والكينونة، وهذا ما تعيّن عليه ضرورة تقويض الإرث الأنطولوجي القديم واختراقه، ثمّ إرساء أرضية جديدة للبحث في الوجه المستبعد، والمقصى، واللامفكر فيه، بتوظيفه لمفاهيم فلسفية صلبة، قصد تشييد جوهر فلسفته المتمثلة في السؤال المحوري، والأصيل عن (معنى الوجود).

2- هايدغر مسار التّفلسف:

رغم الذي طرأ عل تفكير هايدغر من انعطافات في مختلف مساره الفلسفي الطويل، خصوصا في إنتاجاته الفكرية، فإنّ "الطريق الذي تم السير فيه يظل حتى يومنا هذا ضروريا، وراهنًا، مادام وجودنا هناك في العالم يستفز باستمرار بواسطة سؤال الوجود" [1].

ومع كلّ ذلك ظلّ وفيًّا ومخلصا للطريق الذي سطره منذ أن أُهديت إليه أطروحة الدكتوراه الخاصّة بالفيلسوف والعالم النفساني الألماني "فرانس برينتانو" الموسومة: "في المعاني المتعددة للوجود عند أرسطو"2، فقد كانت الخيط الهادي لكل التفكير الفلسفيّ، وفي هذا يقول اتو بوكل: "لا يمكن لتأثير أفكار هيدغر أن يستحوذ على ذهن القارئ، ما لم يكن هذا الأخير مهيّأً، تماما لفهم كل ما يقرأه من تلك الأفكار، لأن هذا الأمر وحده يمثل الطريق النموذجيّ الكفيل بإيصالنا إلى النقطة المركزية، في هذا الفكر. ويطلق هيدغر على هذا الأمر تحديدا اسم" الطريق".من ثمّة ينبغي لتفكير هايدغر أن يُفهم على أنه دعوة إلى سلوك طريق محدد. والمقصود هنا ليس الطريق الذي يقود إلى جمع الأفكار كما يظن البعض، بل إنه بالأحرى طريق واحد يحدد ويقيد نفسه في فكرة واحدة فقط. لقد كان هيدغر يفهم تفكيره دائما على أنه يسير جنبا إلى جنب مع سؤال الوجود"3.

يقود إلى هذا أنه في غضون 1969 إثر المؤتمر المخصص للذكرى الثلاثين لوفاة إدموند هوسرل اعترف هايدغر أن نقطة بداية مساره الفكري في البحث والتقصي عن "الوجود" مرتبط أساسا بعبارة أرسطو الموجودة في كتابه الميتافيزيقا (Métaphysique) ، أين يصف الوجود بطرائق ، هي التي وضحها فرانس برينتانو محاولا حل أنسجة خيوطها المتشابكة في مقالته الموسومة: "في المعاني المتعددة للوجود عند أرسطو"، إذ يوجز في مضمونها المعاني المتنوعة لمفهوم الوجود، ويجعلها أربعة معانٍ متناقضة في الظاهر، أثناء وصفه للوجود4.

وملخّص القول في الوقوف عند أرسطو، أنّه انتهى بنتيجة مفادها أن سؤال الوجود من الأسئلة المزمنة والمستعصية، حيث خلف لنا سؤالا محيرا في كتابه الميتافيزيقا، جاء على النحو التالي: " وهكذا كان في القدم، ويكون الآن وسيكون إلى الأبد، السؤال عما هو الوجود؟ هو السؤال الذي تنحو له الفلسفة، وتخفق المرة تلو المرة في الوصول إلى الإجابة عنه"5.

وفي السياق نفسه إذا ما تصفحنا جيدا تاريخ الفكر الفلسفي الإغريقي الكلاسيكي نجد أفلاطون أول من أثار سؤال الوجود في محاورته الشهيرة "السوفسطائي"، إذ شبه مشكلة الوجود بمعركة عمالقة حول الكينونة، وقال في هذا الشأن: " من الجلي أنكم قد ألفتم بعد طويلا ما تعنون على وجه الدقة متى استعملتم لفظة "كائن"، على أنّ ظننا فهمها على الحقيقة، إنما نحن الآن في حرج شديد"6 .

وبناءً عن ما سبق تتبيّن لنا الحيرة و الارتباك الذي كان يعانيه أرسطو وأفلاطون لحل هذه المشكلة، وحجم الصراع الذي ساد تاريخ الفكر الفلسفي الغربي منذ العصر اليوناني القديم إلى غاية نهاية العصر الحديث، مرورا بالعصر الوسيط بشقيه المسيحي والإسلامي، لأن إشكالية الوجود واحدةٌ من المباحث الفلسفية الكبرى الأولى التي اختلفت حولها آراء الفلاسفة والمفكرين في تأصيله المفهومي، فهو يفلت من الحصر والتحديد.

في هذا المنحى نجد الفيلسوف الألماني هيغل قد عين الكينونة في نهاية الأمر بوصفها "ما هو بلا توسّط ولا تعين"7، ولهذا فإنّ كلّ تحديد يظل محكوما بتصور منطقي أو فلسفي معيّن، ولعل هذا التعقيد والتشعب هو ما يفسر سبب السجال الفلسفي منذ القدم.

3- هايدغر وإعادة طرح سؤال الوجود :

الاختلاف والتباين في تحديد إشكالية الوجود، هو ما دفع هايدغر إلى الخوض في هذا السؤال اللغز الذي انبثق وتبلور في تفكيره الفلسفي، يقول في هذا الصدد:" يثير هذا السؤال الآتي (أي، سؤال الوجود) اهتمامي بطريقة غامضة جدا: وإذا كان من طبيعة الوجود أن يحمل معانيَ ومدلولات متعددة، فإن السؤال: ما هو المعنى والمدلول الأساسي له؟ ما الذي يعنيه الوجود (sein)حقا ؟ "8، وتعتبر هذه الأسئلة الخطوة المنهجية الأولى في تدشين معالم مشروعه الفلسفي في أنطولوجيا الدّازاين الذي يقود في ما بعد، إلى تسريح سؤال الوجود واختراق حصون تاريخ التراث الفلسفي، الذي جسّد معالمه التمهيدية في مؤلفه الشهير الكينونة والزمان الذي ألفه عام (1927).

من خلال هذا الكتاب نلتمس رغبة هايدغر في إعادة بعث وإحياء سؤال معنى الوجود من جديد بشكل جديٍّ أكثر، ومختلف عن تلك التي شهدها تاريخ الفكر الغربي منذ أفلاطون إلى غاية هوسرل، والعنوان بالضبط الذي جعله كنقطة انطلاق كتابه "الكينونة والزمان"إذْ جاء على النحو التالي: "ضرورة صريحة معاودة للسؤال عن معنى الكينونة"9

بيد أنّ كلّ ما يهم في البحث الفلسفي ليس أن يقال شيء جديد، وإنما هو محاولة فهم ما هو قديم بمعطيات وتصورات جديدة، بطريقة أكثر جذرية وصلابة، مع توظيف تقنيات ممنهجة في كيفية طرح الأسئلة الأساسية للفلسفة التي لم تطرح بعد طرحا كافيا، ولم تسأل عن اللامفكر فيه، يقول في هذا الشأن " فقد بين تدبر الأحكام المسبقة، في الأن نفسه، ليس فقط أن الإجابة على السؤال عن الكينونة مفقودة، بل حتى السؤال نفسه إنه غامض وبلا وجهة. وأن تعاود مسألة الكينونة فذلك يعني: أن يشتغل على طرح السؤال أولا ومرة واحدة طرحا كافيا "10.

يتبيّن إذن أنّ هذا هو المغزى الذي يسعى إليه هايدغر من خلال كتابه الكينونة والزمان، لاسيما في معالجة مشكلة سؤال الكينونة الذي في - وجهة نظره - "قد ذهب اليوم في النسيان"11، والسبب في ذلك هو تاريخ التراث الميتافيزيقي الغربي الذي أرساه أفلاطون إلي غاية هوسرل، مرورا بديكارت، الذي وضع أسس "دعائم مركزية الذات" من خلال الأنا المفكرة في الكوجيطو (Cogito) " أنا أفكر، إذن أنا موجود "12، معلنا بذلك ميلاد الحداثة التي أدخلت الوجود في سبات النسيان.

إنّ الأنطولوجيا الكلاسيكية هي أنطولوجيا الميتافيزيقا، هذه الأخيرة لم تفكر في الوجود ولم تسأل عنه، بل إنّها " تؤكد المظهر الذي يوحي بأنها تسأل وتجيب عن السؤال المتعلق بالوجود والواقع ، والميتافيزيقا لم تجب أبدا عن السؤال المتعلق بحقيقة الوجود، لأنها لم تسأل أبدا هذا السؤال؛ لأنها لا تفكر في الوجود لا عن طريق امتثال الموجود بما هو موجود، فهي تعني الموجود في مجموعه وتتحدث عن الوجود، تسمي الوجود وتعني الموجود بما هو موجود "13، بمعنى أنّ الفكر الغربي يقدم الموجود (الحضور) على أساس أنه وجود باستثناء الفلسفة اليونانية ما قبل سقراط.

4-الوجود ولحظة البدء الأول:

أمام المسار التاريخي الذي ساهم بشكل أو بآخر في تجسيد ظاهرة النسيان قرر هايدغر العودة بنا إلى ما قبل السّقراطيين، إلى "جمهورية العباقرة"14...كما سمّاهم شوبنهاور، إلى ذلك العصر العظيم لحظة البدء الأول في تاريخ الفلسفة اليونانية أو"ضربة الإنطلاق" (Le coup d'envoi15)بتعبير الباحث في الهايدغريات الفيلسوف جان بوفريه ولا يعني إقدام هايدغر علي الرجوع، وإعادة إحياء نصوص بارميندس، فيلسوف الثبات الكليّ، وهيراقليطس فيلسوف الحركة الكلية، اعتناقا لآرائهم وأفكارهم، ولكن أول ما يستهدف هو الإفادة من فهم معنى الكينونة واستيعابها في هذه المرحلة، ثم السعي إلى صياغتها في قالب فلسفي خاص به، وفق مفاهيم ومناهج فلسفية تفي بغرض مشروعه الفكريّ، مع الإبداع في طرح الأسئلة الأساسية للفلسفة.

ينتمي بارميندس وهيرقليطس - في نظر- هايدغر إلى الزمان العظيم، أين وقفوا على الماهية الأصيلة للوجود رغم التباين الموجود بينهما في كيفية تفسير طبيعة الوجود وتحديده، إلا أنهما يتفقان في كلية الوجود ووحدته مع اللوغوس الأول، ويؤكد من خلال شذراته وأشعاره الفلسفية أنّ "كل تغير تناقض،

وأنّ الوجود هو الحقيقي، وأنّ الوجود موجود"16، أما الثاني فيلسوف الحركة الكلية فيرى عكس بارمينيدس ويقف على الطرف النقيض الذي يقول " كل شيء في تدفق ومن ثم فلا وجود، وكل شيء في صيرورة"17، فالوجود اكثر بعدا من أي موجود.

5-الدزاين كبعد جديد للوجود:

وفق هذا المنظور يبدو لنا أن هايدغر اكتشف أن سؤال الوجود قد انحرف عن مساره الحقيقيّ، وفقد حق الشرعية لصالح الموجود في نطاق خلط دائم بين مفهومي الوجود والموجود، وهذا ما أكده كابيل في قوله " تاريخ الميتافيزيقا الغربية بدءا من أفلاطون وأرسطو وانتهاء بنيتشه، قد وقع تمثله، بكليته، بما هو تاريخ خلط الكينونة بأساس الكائن"18.

الأمر الذي جعله في حيرة، ودفعه إلى اتخاذ إجراءات حاسمة في البحث عمّا هو مقصى في متن التراث الفلسفي الغربيّ، وذلك لدعم أبنيته الفلسفية المتعلقة بـ: " أنطولوجيا= (علم الوجود) أساسية"19، فما الآليات والاستراتجيات المعرفية التي وظفها هيدغر؟

يمكن القول إجابةً على التّساؤل إنّ بصمة هذا الفيلسوف تكمن في القدرة على إبداع اشتقاقات ومفاهيم فلسفية، بغية إرساء قواعد لمنظومته الفكرية، "فهو يعمل كثيرا وبفعالية على استخدام وتداول مصطلحات غير مألوفة وغريبة عن قطاعات المعرفة والوسط، والسياقات الفلسفية، مانحا لها دلالات ومعانيَ وتأويلات خاصة جدا"20، ومن بين هذه المفاهيم مفهوم الدزاين فمن أين استوحى هايدغر هذا المفهوم؟ وما معناه؟ وما علاقته بالوجود؟ وما المناهج التي استخدمها "هيدغر" في تحليلية أنطولوجيا هذا المفهوم؟ وكذا سعيه نحو تجاوز الميتا فيزيقا الغربية؟

وللإجابة على هذا يطرح هايدغر مجموعة من الأسئلة الأساسية في مؤلفه " الكينونة والزمان " وهي من قبيل:

من أي كائن ينبغي أن يُستخلص معنى الكينونة (الوجود)؟ من أي كائن ينبغي لاستفتاح الكينونة أن يأخذ منطلقه؟ هل المنطلق أي كان، أم إن للكائن معين أولية ما في بلورة مسألة الكينونة؟ أي منها هو هذا الكائن النموذجي وبأي معنى له الأولية؟ 21.

يتضح لنا من خلال هذه الأسئلة أنّ اهتمامات هايدغر منصبة أساسا على الكائن الذي له خصوصيات وصفات، تجعل له القدرة على استعادة سؤال الوجود المنسي، ولكي يجيب عن هذه الأسئلة، وقد كان لابد له في الواقع ألّا يخرج عن دائرة الميتافيزيقا الغربية التي تبحث في الموجود بما هو موجود، وذلك بوصفه طريقا في البحث عن الوجود، والدليل على ذلك أنه يؤكد في أكثر من موضع أنّ " الكينونة في كل مرة هي كينونة كائن"22، بمعنى الموجود هو الذي يتجلى وينبلج على أنحاء شتى وبطرق مختلفة، وإنما هو يرفض اعتبار البحث في الموجود الغاية الوحيدة في البحث الفلسفي.

وبطبيعة الحال هناك كائن من بين الكائنات يملك بطبيعة وجوده إمكانية التساؤل وهذا " الكائن، الذي هو نحن أنفسنا في كل مرة، والذي يملك من بين ما يملكه إمكانية كينونة التساؤل، نحن نصطلح عليه لفظة دازاين (Dasein) 23"، والغريب في هذا القول إنّه لم يتطرق إلى ذكر لفظ إنسان، لأنه على دراية تامة بأن ليس كل ما هو إنسان إنسانا، وليس كل من لدية خاصية التساؤل لديه القدرة على طرح السؤال على نحو مناسب.

ولذلك ورد في الإرث الفلسفي القديم أن ديوجين جاء رافعا فانوسا في وضح النهار ما جعل الناس ينظرون إليه باستغراب ويتساءلون كيف بمثله يمسك فانوسا في ضوء الشمس؟ كأن نور الشمس لا يكفيه في البحث عمّا يريد، ولما سألوه: عمّا يبحث عنه؟ كان جوابه المشهور "لعلي أبصر رجلا"24...وهذا القول يحمل في عمقه دلالة وحكمة فلسفية عظيمة تقترب مِن جوهر تفكير هايدغر الذي لم يتطرق إلى توظيف مصطلح (الإنسان) في الأفق المتعالي لمشروع الأنطولوجيا الأساسية في كتابه الكينونة والزمان لاعتبارات خاصة نذكرها في ما بعد، ولكن السؤال البديهي الذي يتبادر إلى الذهن هو: من هو هذا الكائن (الدازاين)25....؟

إنه الدازين أو الوجود الإنساني الذي يختلف تكوينه الأنطولوجي عن إنسان بروتاغوراس الذي هو مقياس الأشياء جميعا، كما أنه يختلف اختلافًا تامًّا عن ذلك الإنسان الذي تصوره أرسطو على أنه حيوان عاقل، ويختلف عن الإنسان الّذي حددته جميع التصورات الفلسفية، علم التيولوجيا، والمذاهب الغربيّة للإنسان - السّيكولوجيا والأنتروبولوجيا والأخلاق – التي تحدد ماهية الإنسان مسبقا، لأنها أجوبة لأسئلة ماهوية Essentialisme ، لا تتطلع إلى أفق التّساؤل عن الوجود، يقول في هذا السّياق:" إنه لن يبقى أي إمكان آخر لطرح سؤال الماهية عن الإنسان، طالما نحن لم نستبصر بأيّ وجه أنّ هذا السؤال، إنّما هو بالنسبة إلى الإنسان سؤال يخطئ مرماه"26، ويقول أيضا :" ذلك الذي يسمى بالسؤال، في ما يتعلق بالإنسان، فإنه يبقى مع ذلك غريبا ودخيلا إلينا"27.

هو الأمر الّذي جعل هايدغر يتحاشى الأسئلة التي تأتي في صيغة ماهو؟ ما دام أن "الإنسان كوجود تاريخي هو ذاته ونفسه، فإن السؤال حول وجوده ينبغي أن تتم إعادة صياغته. فبدلَ طرح سؤال " ما هو الإنسان؟" ينبغي أن نقول: "من هو الإنسان؟"28، ويلحُّ على ضرورة تغيير صيغة السؤال الماهويّ ابتداءً من صيف 1934، ضمن درس المنطق عنوانه: (المنطق من حيث هو السؤال عن ماهية اللّغة)، أين اصطدم بالسؤال ما الإنسانُ؟ ويقول هايدغر: "إنّ السّؤال عن ماهية اللّغة قد توسّع دون قصد إلى السؤال " ما الإنسانُ ؟"29.

السؤال الأخير هو نوع من الأسئلة التي سادت تاريخ الفكر الغربي التّقليديّ الّتي جسّدت ظاهرة نسيان الكينونة، وعدم مراعاة مبدأ الاختلاف الأنطولوجيُّ30 La différence Ontologique،وهي بين الكائن والكينونة، بيد أن هذا الكائن الذي هو من جنس الدازاين، خصوصا في محتوى مشروع الكينونة والزمان

يريد من خلال هايدغر أن "يبيّن أن التصور التقليدي للإنسان الذي يرى نفسه كائنا ضمن كائنات أخرى، يمنع عليه طرح سؤال الكينونة"31.

وإنسجاما مع ذلك كله، رفض هايدغر ي جميع المقولات (catégories) ، التي تولدت من الإرث الفلسفي القديم، والمذاهب الغربيّة التي استحال وجود الإنسان معها تصوراتٍ ومفاهيمَ تنتمي إلى المستوى الأنطيقي(ontique))، الأنا-الماهية-الجوهر-الذات المفكرة-العاقل.. إلخ، ويؤكد على تعالي الدّازاين بخصوصيات أنطولوجية تجعله "يملك شرعية االسؤال والتساؤل عن معنى الكينونة.فالكينونة عند هايدغر ليست هي وجود الأشياء، فهو ليس وجوديًّا بهذا المعنى، وهو ضد الوجود الأرسطيّ، إنه لا يعنى بوجود الأشياء لذاتها، وإنما يعنى بالكينونة، أي الوعي الواعي لكينونته، الملقى في العالم الذي يصنعه ويتصنع به"32، فالدّازاين إذن هو الوحيد الواعي النبيه الذي يملك إمكانية التساؤل عن الوجود، لأن هذا الأخير هو في الحقيقة وجوده، بحيث يحيل كل منهما على الآخر.

ولهذا فإن فهم وجوده هو أساس كلِّ أنطولوجيا. ومن هنا نشير إلى الاختلاف الأنطولوجي بين الوجود والموجود، الذي كان محور كتابه "الكينونة والزمان"، أي الفرق بين الوجود كدلالة للموجود، ومعنى الوجود في حدِّ ذاته.

ويبين في موضع آخر أنه" نمط كينونة الكائن الذي هو كل منا نحن أنفسنا في كل مرة. لكن هذا الدّزاين ليس معطى أو ماهية جامدة، بل هو الكينونة التي علينا أن نكونها"Zu sein"، لذلك فإن Da في لفظة Dasein توشك أن تعني معنى Zu، معنى حركة "نحو" شيء ما، إنّها لا تدلّ أبدا على (الأين) الطبيعي"33، إنّما على التّطلّع نحو الانفتاح بوصفه ميزةً مفصليّةً في البنية التكوينية للدازاين.

على هذا الأساس فإن الدازاين عند هايدغر يعني" الموجود الإنساني أو كيفية وجوده، ولما كان العالم في تبدل مستمر كانت هذه الكينونة الإنسانية غير مستقرة على حال، فماهية الإنسان إذن وجوده وحقيقة نزوعه إلى ما يريد أن يكون، فهو إذن يحدد ذاته بذاته وينسج جميع إمكاناته بيده، ويجاوز بفعله حدود الواقع وينفتح على العالم"34.

وممّا هو جدير بالملاحظة في التعريف السابق ذكره، أن هايدغر تجاوز ما هو سائد في الثقافة الغربية باستخدام مفهوم الدّزاين، للتعبير عن الوجود الإنساني الواعي المتفرد بالفهم، الذي يعني أنّ ماهية كينونته وجوهرها هو"(وجوده - هناك - في- العالم). كموقع ومركز لكشف وفض وإفشاء الوجود35". هذا هو التقارب الفكري القائم بينه وبين مفكري اليونان القديم؛ فهيرقليطس فيلسوف الدازاين والإنفتاح36 قال" لقد حاولت اكتشاف المعنى الحقيقي لذاتي؛ لأنني كنت أعرف لو فهمت نفسي لفهمت اللوجوس : الدستور الحقيقي لكل شيئ آخر؛ والحقيقة الوحيدة التي يمكن السعي إليها من خلال التفكير وإدراكها عن طريق الحدس والبصيرة"37، فطبقا لهايدغر، فإن "الإدراك والفهم، بالنسبة إلى بارميندس ، يحدث لأجل الوجود. فالوجود يكون موجودا وحاضرا فقط حينما يكون الإدراك والفهم موجودين وحاضرين

أيضا"38، هذه هي الأرضية والأساس الواضح الذي يجمعها جميعها؛ فالفهم والإدراك خاصية أنطولوجية تنير وتضيئ مسالك الوجود.

كما أنهما بمثابة المبنى أوال مشروع الّذي يمكن للإنسان أن يكونه، ويسعى إلى تحقيق إمكاناته، وهو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتجاوز الموجود نحو الوجود ويتطلع نحو العالم عن طريق اللغة التي هي "في مجموعها بيت الوجود، ومخبأ ميلاد الإنسان "39.

وهو ما يدفع هايدغر إلى الحرص على هذا المصطلح "الدزاين"، الذي نطرح من خلاله سؤال الكينونة، إذ يصبح منفتحا على الآخرين، ومتواصلا معهم، فعلى "أسس هذا النحو من معينة الكينونة – في - العالم انما يكون العالم دوما وأبدا بعد ذلك الذي أقاسمه مع الأخرين. إنّ عالم الدازاين هو عالم – معا، وإن الكينونة - هي كينونة - معا في صحبة الآخرين؛ إن الكينونة – في - ذاتها – داخل - العالم الذي من شأن هؤلاء هي دازاين - معا"40.

كلّ هذا هو بمثابة الإحاطة بالبعد الأنطولوجيّ للوجود، ومجمل القول أنّ مصطلح أنطولوجيا (Ontologique) يعنى بالناحية الوجودية، وهي الناحية المتصلة بالوجود، إذ تنظر إليه خصوصا من ناحية العلم أو الإمكان. خلال مفهوم التعالي(Transcendance) ، بمعنى التجاوز، وهو عند "هايدغر" خمسة أنواع: فهناك تجاوز نحو العالم، وتجاوز نحو المستقبل وتجاوز نحو الأخرين وتجاوز نحو العدم (فالإنسان وجود - لأجل – الموت) وتجاوز نحو الوجود لتأكيد العلاقة الميتافيزيقية مع الغير"41.

من خلال مما سبق نستخلص أنّ الدزاين أو الوجود الإنساني هو الوحيد الذي يتجاوز، بمعنى أنّ له القدرةَ على أن يتجاوز ذاته لكي يصل إلى العالم، ويقيم علاقات مع بني جنسه في الوجود – معا L'être avec، ويحتك مع الموجودات الأخرى؛ وهذه النقطة يوضحها زكريا إبراهيم بقوله: "وبينما نلاحظ لدى الفيلسوف مثل"لايبنيز"، أن الجواهر الفردة لا تملك نوافذ أو أبوابا لأن كلا منها هو بمثابة عالم مغلق قائم بذاته، نجد لدى هايدغر أن الموجودات البشرية لا تملك هي الأخرى أبوابا ونوافذا، ولكن لا لأنها منعزلة أو مغلقة على ذواتها بل لأنها منذ البداية في الخارج في علاقة مباشرة مع العالم"42 والوحيد الذي يتجاوز الماضي والحاضر ويتطلع نحو المستقبل ما دام في- اعتقاد- هايدغر "لم يكن هناك وجود للزمان حينما لم يكن الإنسان موجودا بعد، ليس بسبب أن الإنسان كان موجودا منذ الأزل وسوف يظل خالدا إلى الأبد، ولكن لأن الزمان ليس أمرا أزليا، وأنه يشكل ويصنع ذاته فقط من خلال وجود الإنسان كوجود- تاريخي- هناك- في- العالم. ولكن الشرط الضروري الذي لا مناص فيه لوجوده – هناك - في- العالم، مع ذلك، هو أن يفهم الوجود43 "

هذا التجاوز هو تجاوز لإمكانات الانسان في العالم حيث يقول"هايدغر" إنّ "الدزاين من حيث الماهية هو كل مرة إمكان"44 ، يقصد بذلك أن الدزاين مشروع مستمر لتحقيق إمكاناته التي لا تنتهي إلّا بالموت أين "يقف الوجود الإنساني أمام ذاته في إمكانياته القصوى للوجود"45 ، ومع موت الدازاين تتلاشى جميع علاقاته مع الموجودات الأخرى.

6- هايدغر والمنهاج: تنحصر نظرة هايدغر إلى المنهج، وتتحدّد خلال ما يلي:

أولا : المنهج الفينومينولوجي

كتب هيدغر في صفحة الإهداء : مهدًى إلى:

إدموند هوسرل

إجلالا وصداقة

بهذه الكلمات افتتح هايدغر مؤلفه الشهير: "الكينونة والزمان" الذي نشر ضمن المجلد الثامن من حوليات الفلسفة والبحث الفينومينولوجي، الذي كان يُشرف عليه هوسرل مؤسس المنهج الفينومينولوجيّ، صاحب شعار الرجوع إلي الأشياء في ذاتها، وكان تأثير هوسرل عميقا على الفكر الغربي المعاصر، وبقدر ما كان تلميذا وفيا للفيلسوف الألماني فرانس برينتانو كان أيضا أستاذا مميزا لـ مارتن هيدغر نجد في تاريخ الأفكار الفلسفية أنّه لا وجود للفكر الوجودي دون الفلسفة الظواهرية، وهذا باعتراف "هيدغر" نفسه، حيث يقول :" بدون الموقف الأساسي الذي هو الفينومينولوجيا، لم يكن بإمكان سؤال الوجود أن يطرح "46 ومن ثمة كان تأثير هوسرل بليغ الأثر على هايدغر وهذا ما جعل هوسرل يردد كلمته المشهورة " الفينومينولوجيا أنا وهايدغر"47.

بيد أنه في بداية كتابه الكينونة والزمان 1927م أعلن بتوظيف المنهج الفينومينولوجي لتحليل الموجود الإنساني (الدزاين)؛ إذ يقول: "ينشأ البحث (أي الكينونة والزمان) مع السؤال الفلسفي بشكل عام، وطبيعة معالجة هذا السؤال هي الفينومينولوجيا، وبذلك فإن هذه المعالجة لا تقر بوجهة نظر معينة ولا باتجاه؛ لأن الفينومينولوجيا(Phémonologie) لا تقر بها ولا يمكنها أن تفعل ذلك، طالما كانت ذاتها"48.

وعلى هذا الأساس، فالمنهج الذي استخدمه هايدغر في تحليلية الدزاين (الموجود الإنساني)، هو المنهج الفينومينولوجيّ، وهو منهج يعتمد على وصف أحوال الوجود الشعورية الأساسيّة: الهم، القلق الموت، الشعور، الزمان، التناهي، السقوط، الخطيئة وغير ذلك.

وعلى هذا أصبحت الفلسفة "أنطولوجيا فينومينولوجيا: مضمونها الوجود، ومنهجها الفينومينولوجيا تستخدمه لتوضيح معنى الوجود، وتفسيره. "لقد كان هيدغر تلميذا لهوسرل، اعتنق في فترة من حياته" الفينومينولوجيا الترنسدنتالية"، وشعارها الذي يستهدف "العودة إلى الأشياء ذاتها"، واعتناق هذا الشعار في ما يرى هايدغر كفيل بالقضاء على كل الصيغ المجردة، والمفاهيم، ويستبعد كذلك المشاكل الزائفة، التي تحجب الظواهر والمعطيات بدلا أن تكشفها"49.

وفضلًا عن ذلك كان تفكير هايدغر منصبًّا منذ الوهلة الأولى نحو إقامة علم للوجود، يكون مؤسَّسًا على علم الظواهر(الفينومينولوجيا). وممّا يجدر بالملاحظة هنا أن كلمة فينومينولوجيا تعود إلى الأصول اليونانية لمفهوم فينومينا التي تعني الجلاء والإضاءة أو الخروج من الخفاء، وهيدغر يرى أن الظاهرة (الفينومان) هي كل الوجود الذي يتبدى لنا، بمعنى يتجلى وينكشف عن ذاته.

ولكن ما يثير انتباهنا هو العبارة الواردة في القول السابق ذكره، فهي تستحق التأمل والتدقيق، وهي: "لقد كان هايدغر تلميذا لهوسرل اعتنق في فترة من حياته الفينومينولوجيا الترنسدنتالية"، وهذا يعني رغم اعتراف هيدغر بدين هوسرل عليه في أكثر من موضع بتوظيفه للفينومينولوجيا، إلا أنه يبدو قد تخلى عنه في ما بعد، وهذا ما تؤكده هذه العبارة بشكل واضح، أو "بالأحرى كان لا يأخذ من ظاهريات هوسرل إلا القدر الذي يتفق مع مذهبه، وينكر المراحل المختلفة " للرد " الذى يؤلف عصب المنهج الفينومنيولوجي عند هوسرل .وهيدغر لا يستخدم المنهج الفينومينولوجي إلا من أجل الوصول إلى تشييد أنطولوجيا"، أي مذهب في الوجود.

في السياق نفسه نجد جون ماكوري يقول: "لا هيدغر ولا غيره من الوجوديين يتبنى ببساطة منهج الظاهريات عند هوسرل بصورته الّتي درسها على يديه ؛فقد طور الوجوديون لونا من الظاهريات يلائم أغرضهم الخاصة .والواقع أن هوسرل انتقد استخدام هيدغر لأفكاره الأساسية"50.

من خلال ما ورد في هذا القول يتبين لنا أن هيدغر اعتمد على المنهج الهوسرلي بشكل عميق، ثم اتّجه به نحو تشكيل لون جديد خاصّ، ولعل هذا ما يشير إليه عبد الغفار مكاوي حين يقول: "إن هيدغر تعمق منهج هوسرل الظاهرياتي - في مراحله الأولى بوجه خاص – واتجه به نحو وجهة جديدة"51.

وقد وصل هايدغر بعد مدونة 1927 إلى نتيجة حاسمة مفادها أن الفينومينولوجيا لا يمكنها التحرك إلا في أفق الميتافيزيقا، وخاصة بعدما بدا له "أن مفهوم الدّزاين ذاته - إلى ذلك الحين – ليس إلا التخريج الأخير من صيغ الذاتية المتعالية"52.

تلك هي الميتافيزيقا التي انخرط فيها هايدغر دون قصد مسبق، لأن الدزاين كمفهوم يشكل عصبا مركزيا في كتابه "الكينونة والزمان"، وبالتالي الدزاين كفهم لا يمكنه الكشف عن معنى الوجود، عن طريق تحليلية الدّازاين إلا من خلال العمل على تجاوز الميتافيزيقا الغربية، هذه المهمة لن تكون إلا تأويليَّة، ما دام الكشف عن معنى كينونة الدزاين متعذرا فينومينولوجيا.

لعلّ هذا قصده عبد الغفار مكاوي حينما صرح بأن هيدغر اتجه بالفينومينولوجيا إلى وجهة جديدة، وهذا طبعا حينما تيقن أنه ليس بإمكانه الكشف عن معنى الوجود عن طريق "ميتافيزيقا الدازين"53.

ثانيا: المنهج الهرمينوطيقي:

ليحلّ هيدغر معضلة الفينومينولوجيا استند إلى التأويلية، على أنَّا نفهمها بوصفها تأويلية للوجود وبهذه الطريقة اتخذت الفينومينولوجيا منحى أو منعرجًا تأويليا (هيرمينوطيقيًّا)، لكن ما لا يجب علينا إهماله وما هو جدير بالذكر أن هايدغر، كان يستخدم في بداية حياته الفلسفية الهرمينوطيقا منهجًا " وكان أول من جعل من التأويلية عنوانَ فلسفتة حين سعى إلى تقديم فكرة في إحدى محاضراته 1923، بوصف تأويل وقائعية الوجود الإنساني " غير أنه يقول إنه "لا يفهم الهيرمينوطقي54، وبدون شك، عندما يقوم القارىء بمطالعة النصوص الفلسفية التي تعود إلى الفيلسوف الألماني هايدغر يتلمس مظاهر التأويلية، يخلص إلى:

1-صعوبة فهم واستيعاب المصطلحات والمفاهيم التي يستخدمها في مختلف نصوصه الفلسفية دون تعمّق وتبحّر كبيرين، حيث إنّ ميزة هذا الفيلسوف هي القدرة على اشتقاق الكثير من المصطلحات ونحتها، من أجل تشييد قواعد مسار منظومته الفكرية، ويعمل كثيرا بفعالية على توظيف مفاهيم غير معروفة في الحقل المعرفيّ، والسياق الفلسفي مانحا إياها دلالات، وتأويلات خاصة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر مصطلح الدزاين الذي استوحاه من جوقة أو الكورس الأول من أنتغون لسوفوكليكس السطور 332-375 التي جاءت بدايتها على النحو التالي:

هناك الكثير مما هو غريب في هذا الكون، ولكن ليس

هناك أي شيئ يمكن أن يفوق في غرابته غرابة الإنسان

إنه يبحر في مياه مزبدة

وسط الرياح الشتوية الجنوبية المهلكة55 ...إلى آخر بيت من الجوقة.

2- يستخدم في نصوصه الفلسفية أشعارًا غنائية، وشذرات فلسفية قديمة تعود إلى (هوميروس، وبارمينيدس، وهيرقلطيس، وسوفوكليكس ... إلخ) مع محاولة تفسيرها وتأويلها بشكل يخدم دروبه الفلسفية.

وفي ظلّ هذا كلّه، لا غرابة في أن يصرح مارتن هايدغر أنه التمس التأويل، وله خلفية معرفية من دراساته اللاهوتية، والتأمل في العلاقة بين الكلمة في الكتاب المقدس والفكر اللاهوتي التأملي. هذه هي بين الوجود، والدازاين (الوجود الإنساني).

يدلّ على ذلك أن هناك تجلياتٍ للهيرمينوطيقا في فكر هيدغر قبل نشر مؤلفه " الكينونة والزمان "، غير أنها تبقى مضمرة، لم يعلن عنها بشكل صريح إلا بعدما "تحول مساره الفلسفي من معنى (كينونة الدّازاين) إلى (تأويل تاريخ الكينونة).

الأمر الذي يجعل إنتاجه الفكري ابتداء من عام 1930 ي في صراع محتدِم مع تاريخ الميتافيزيقا الغربية، من خلال محاورة عمالقة الميتافيزيقا، ومساءلتهم بشكل عميق، يضع في عمقه تحليلية الدزاين في مواجهة تاريخ الميتافيزيقا، وتمهيدا لهذه المهمة يقول هايدغر " إن التنازع في تأويل الكينونة لا يمكن أن يُفضّ، بما أنه مازال لم يشتعل أصلا. وفي النهاية هو لا يقبل أن يندلع بغتة، بل إن اشتعال النزاع يحتاج بعد إلى إعداد العدة، وإنما شأن البحث الحالي أن يكون على الطريق نحو هذا الأمر وحده"56.

ويتبين من خلال هذا القول أن البحث عن سؤال الوجود ليس ممكنا إلا هرمينوطيقيا، إذ يقتضي استعادة تاريخ الكينونة البحث الأنطولوجي في تاريخ الميتافزيقا الغربية، أي كيف فهمت الميتافيزيقا الغربية التحويرات الممكنة لمعنى الكينونة، وبالتالي كيف انتهى مؤلف الكينونة والزمان الى الانخراط في المهمة نفسها. يبين فتحي المسكيني مترجم الكينونة والزمان إلى العربية أن الكتاب منذ طبعته الثالثة سنة 1931، كان ضيفا مريبا على حدث المنعرج المرير والمعقد، من إشكالية الأنطولوجيا الأساسية إلى إشكالية تاريخ الكينونة، وهو منعرج سيقود هايدغر الثاني بدءا من 1930، إلى كتابه الأكبر الثاني الذي عمل على

مواده ما بين 1930 و 1938، تحت عنوان: "مزدوج إسهامات في الفلسفة "عن الملكوت"، وهو كتاب الدستور السري لكل أبحاث هايدغر الثاني57، الذي تيقّن مِن أن الميتافيزيقا أمر لا يمكن تجاوزه، فقد تغلغلت بشكل مريب في الفكر الغربي حتى بلغت ذروتها مع ظهور التقنية، التي كادت تعصف بالإنسان الغربي من داخله، ومع ذلك بقي هايدغر يتجاوز ويشق الدروب في أحلك الظلام، كي لا يتيه عن سؤال الكينونة، الذي هو بمثابة الخيط الهادي إلى تفكيره الأساس عن طريق استشكال أسئلة لا تنتظر الأجوبة المعلبة.

7.خاتمة:

نخلصُ إلى أنّ من مهمّات "هايدغر" خلال هذا كلّه، أن يعلمنا أن جمع المعلومات مهما كانت وفيرة وغزيرة، ليست طريقة إلى المعرفة، إذا ما لم تطرح السؤال على نحو مناسب، لأن طرح السؤال فن أهمل في تاريخ الحضارة الغربية، وصب اهتمامه نحو أجوبة لأسئلة ماهويّة (ما الوجود؟ المثال - الموقف- الطاقة – إرادة قوة – الله...الخ / ما الإنسان؟ مقياس الأشياء - الحيوان العاقل – الناطق – الذات – الذات المتعالية – الكوناتوس – المنتج – الجينوم...الخ)، إذ تجعل الحقل المعرفي محاطًا بسلسلة من الأجوبة المذهبية الجاهزة ، وهو ما جعل الوجود والإنسان الغربي مرميين إلى ما هو مجهول المعالم.

إنّ فلسفة هايدغر فلسفةٌ مفاهيمية مشيدة بأسئلة معقدة تعالج اللامفكر فيه، وغير المعلن عنه، عن طريق استشكال أسئلة أساسية أنطولوجية وإثارتها، وهي الّتي وضعت إشكالية الوجود في تاريخ الفلسفة موضع التساؤل وفكره الأنطولوجي مشروعًا لا ينتهي ولا يتوقف عند شيء، ما دام لفلسفته ميزة الانعطاف (من الأنطولوجية الأساسية، إلى تحليلية بنية الدازاين، ثم إلى تاريخية الوجود، وهلم ذكرًا)، أمّا الدازاين فإنّ له خاصية (الانفتاح، التخارج والتجاوز). ومثله مثل" ثوب بنلوب (Pènèlope) "في الأسطورة اليونانية المعروفة، وما كان الفكر ينسجه في النهار كان يعود إلى حله وتفكيكه في اللّيل، حتى يتسنى له معاودة الحبك في اليوم التالي، هكذا فكل عمل من عمله، يبدو وكأنه يعيد الكرة من جديد، ويعيد كل شيء من البداية"58.... وهو ما يدعونا إلى طرح سؤال: هل يستطيع هيدغر التّعبير عن حقيقة الوجود مِن خلال اللغة؟ دائمًا أبدًا.

8.قائمة المراجع:

[1] - عماد نبيل، "تقويض كاتدرائيات الأفكار التقليدية"، دار الفارابي - بيروت- لبنان، 2017، ص 142

[2] - المرجع نفسه، ص 27

[3] - المرجع نفسه، ص 79

[4] -- المعاني الأربعة، و هي على النحو التالي: 1-الوجود ب"معناه الاساسي و بمعناه غير الأساسي 2- الوجود بمعنى الحقيقة و الصواب.

[5] -هيدغر مارتن "ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر"، تر: فؤاد كامل ومحمد رجب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 61

[6] - هيدغر مارتن، "الكينونة و الزمان"، تر: فتحي المسكيني، مراجعة: اسماعيل المصدق،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط2 2013، ص47

[7] -المصدر نفسه، ص51

[8] - عماد نبيل،"تقويض كاتدرائيات الأفكار التقليدية"، المرجع السابق، ص33

[9] - هيدغر مارتن، "الكينونة والزمان"، ص59

[10] - المصدر نفسه، ص 53

[11] - المصدر نفسه، ص 49

[12] -عبده الحلو، "معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي عربي"، مكتبة لبنان، 1994، ص 26

[13] - هيدغر "مارتن ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر"، المصدر السابق، ص82

[14] - نيتشه فريدرك، "الفلسفة في العصر التراجيدي عند الاغريق"، تر: محمد الناجي، افريقيا الشرق، ص15

[15] - ربوح بشير، "المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020، ص 113

[16] - أحمد إبراهيم، "أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر"، الدّار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، لبنان الجزائر، 2008، ص35.

[17] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[18] - ربوح بشير،" المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر"، المرجع السابق، ص 298

[19] - عماد نبيل، "تقويض كاتدرائيات الأفكار التقليدية"، ص221

[20] - هيدغر مارتن، "مدخل إلى الميتافيزيقا"، تر: عماد نبيل، دار الفرابي، لبنان، 2015، ص13.

[21] -هيدغر مارتن، "الكينونة والزمان"، ص 56.

[22] -المصدر نفسه، ص59

[23] -المصدر نفسه، ص57.

[24] - ديوجين لايرتيوس، "مشاهير الفلاسفة من طاليس الى ديكارت"، تر: عبد الله حسين، دار الطيبة للطباعة، ، مصر، 2011، ص160

[25] - الدازاين مصطلح يتكون من مقطعين Da الذي يعني هنا وSIEN الذي يعني الوجود وعندما نركب نتحصل على Dasein الذي يعني الوجود هنا وهذه الكلمة هي كلمة ألمانية، تعتبر من مفاتح فلسفة هايدغر ولها معاني عدة ولقد اختلف المهتمون بالفلسفة المعاصرة ومصطلحاتها فيما بينهم في ترجمة الكلمة، إذ نجد " عبد الرحمان البدوي" يترجمها ب الأنية في حين يحيا هويدي ب الوجود البشري أما عزيز الحبابي فقد ورد مصطلح الدازاين في كتابه مصطلحات فلسفية بترجمته إلى **كينونة الموجود الإنساني** أما مترجم كتاب تاريخ الفلسفة في أوروبا الذي ألفه بوخنسكي ترجمت هذه الكلمة **بالمتواجد** (بوخنسكي، تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ص 252)

[26] - فتحي المسكيني، (كانط بعد هايدغر: الانسان "ماهو؟" أم "من هو؟")، "كانط وأنطواوجية العصر"، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص 203

[27] - هيدغر مارتن، "مدخل إلى الميتافيزيقا"، المصدر السابق، ص417

[28] - المصدر نفسه، ص 420

[29] - فتحي المسكيني، (كانط بعد هايدغر: الانسان "ما هو؟" أم "من هو؟")، "كانط وأنطولوجية العصر"، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، ص 200

[30] - الاختلاف الأنطولوجي بين الوجود والموجود والذي كان محور كتابه "الكينونة والزمان " أي الفرق بين الوجود كدلالة للموجود ومعنى الوجود في حد ذاته، أحمد إبراهيم، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، الدّار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، لبنان الجزائر، 2008، ص81

[31] - ربوح بشير، "المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر"، ص ص 254 255

[32] - المرجع نفسه، ص258

[33] - هايدغر مارتن، الكينونة والزمان، ص 778-779

[34] - جميل صليبا،" المعجم الفلسفي"، ج2، دار الكتاب اللبناني، ،1982 ص66

[35] - مارتن هايدغر،" مدخل الى الميتافيزيقا"، ص 515

[36] - شرف الدين عبد الحميد، "هيراكليتوس لوجوس الوجود، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 9

[37] - المرجع نفسه، ص 18

[38] - مارتن هايدغر، "مدخل إلى الميتافيزيقا"، ص 144

[39] - أحمد إبراهيم، "أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدغر"، ص 89

[40] - الكينونة والزمان، ص 240

[41] - أحمد إبراهيم، "أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدغر"، ص84

[42] - مجاهد عبد المنعم مجاهد، "هايدغر راعي الوجود"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص 48
[43] - هايدغر مارتن، "مدخل إلى الميتافيزيقا"، ص ص 92 93
[44] - مجاهد عبد المنعم مجاهد، "هايدغر راعي الوجود"، ص 48
[45] -المرجع نفسه، ص57
[46] - الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، "موسوعة الأبحاث الفلسفية"، ج1، دار الأمان ومنشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، المغرب، الجزائر، لبنان، 2013 ص 724
[47] - هانس جورج غادامير، طرق هيدغر، تر حسين ناظم، علي حاكم صالح، دارالكتاب الجديد، طرابلس، 2007، ص 140
[48] - جمال محمد أحمد سليمان، "مارتن هيدجر الوجود والموجود"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 104
[49] - هيدغر مارتن، "ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر"، ص 25
[50] - جمال محمد أحمد سليمان، "مارتن هيدجر الوجود والموجود"، المرجع نفسه، ص ص 104 105.
[51] -المرجع نفسه، ص 105
[52] - الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، "موسوعة الأبحاث الفلسفية"، ج1، دار الأمان ومنشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، المغرب، الجزائر، لبنان، 2013، ص725.
[53] - ربوح بشير، "المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر"، الرجع السابق، ص 257
[54] - جمال محمد أحمد سليمان، "مارتن هيدغر الوجود والموجود"، المرجع السابق، ص103
[55] - مارتن هايدغر، "مدخل إلى الميتافيزيقا"، المرجع السابق، ص 424
[56] - مارتن هايدغر، "الكينونة والزمان"، ص740
[57] - ينظر مقدمة المترجم فتحي المسكيني لمؤلف "الكينونة والزمان"، ص 12
[58] - أحمد إبراهيم، "أنطولوجيا اللغة عند هيدغر"، المرجع السابق ص 96

المصادر باللغة العربية:

هيدغر مارتن، الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، مراجعة: اسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط2، 2013
هيدغر مارتن، مدخل إلى الميتافيزيقا، تر: عماد نبيل، دار الفرابي، لبنان، 2015
هيدغر مارتنن ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين و ماهية الشعر، تر: فؤاد كامل ومحمد رجب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

المراجع باللغة العربية:

أحمد إبراهيم، أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، الدّار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، لبنان الجزائر، 2008.
الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، موسوعة الأبحاث الفلسفية، ج1، دار الأمان ومنشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، المغرب، الجزائر، لبنان، 2013
بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984
جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيدجر الوجود والموجود، دار التنوير للطباعة والنشر والوزيع، 2009
جميل صليبا،" المعجم الفلسفي"، ج2، دار الكتاب اللبناني، ،1982
ديوجين لايرتيوس، مشاهير الفلاسفة من طاليس الى ديكارت، تر: عبد الله حسين، دار الطيبة للطباعة، الجيزة ودار العالمية للكتب والنشر، مصر، ط1، 2011
ربوح بشير، المساءلة النقدسة لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ط1، 1994
عماد نبيل، تقويض كاتدرائيات الأفكار التقليدية، دار الفارابي - بيروت- لبنان، ط1، 2017
فتحي المسكيني، كانط بعد هايدغر: الانسان "ماهو؟" أم "من هو؟"، كانط وأنطواوجية العصر، تحريرأحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2010
مجاهد عبد المنعم مجاهد، هايدغر راعي الوجود، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983
نيتشه فريدرك، الفلسفة في العصر التراجيدي عند الاغريق، تر: محمد الناجي، افريقيا الشرق
هانس جورج غادامير، طرق هيدغر، تر حسين ناظم، علي حاكم صالح، دارالكتاب الجديد، طرابلس، 2007